تفسير البغوي

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

قوله تعالى : (شهد الله أنه لا إله إلا هو) قيل : نزلت هذه الآية في نصارى نجران . وقال الكلبي : قدم حبران من أحبار الشام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصرا المدينة قال : أحدهما لصاحبه ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في آخر الزمان؟ فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة ، فقالا له : أنت محمد ، قال : نعم ، قالا له : وأنت أحمد؟ قال : " أنا محمد وأحمد " قالا له : فإنا نسألك عن شيء فإن أخبرتنا به آمنا بك وصدقناك ، فقال : اسألا ، فقالا : أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله عز وجل ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فأسلم الرجلان .قوله (شهد الله) أي بين الله لأن الشهادة تبين ، وقال مجاهد : حكم الله [وقيل : علم الله] وقيل : أعلم الله أنه لا إله إلا هو .قال ابن عباس رضي الله عنهما : خلق الله الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة ، وخلق الأرزاق قبل الأرواح بأربعة آلاف سنة ، فشهد بنفسه لنفسه قبل أن خلق

الخلق حين كان ولم تكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال : (شهد االله أنه لا إله إلا هو)وقوله : (والملائكة) أي وشهدت الملائكة قيل : معنى شهادة االله الإخبار والإعلام ، ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الإقرار قوله تعالى (وأولو العلم) يعني الأنبياء عليهم السلاموقال ابن كيسان يعني : المهاجرين والأنصار وقال مقاتل : علماء مؤمني أهل الكتاب عبد االله بن سلام وأصحابه قال السدي والكلبي : يعني جميع علماء المؤمنين (قائما بالقسط) أي بالعدل ونظم هذه الآية شهد االله قائما بالقسط ، نصب على الحال ، وقيل : نصب على القطع ، ومعنى قوله (قائما بالقسط) أي قائما بتدبير الخلق كما يقال : فلان قائم بأمر فلان ، أي مدبر له ومتعهد لأسبابه ، وقائم بحق فلان أي مجاز له فاالله جل جلاله مدبر رازق مجاز بالأعمال (لا إله إلا هو العزيز الحكيم) .